

الفائق في غريب الحديث

- رِبْضٌ كَأَنَّه تَصْغِيرُ الرَّابِضَةِ وَهُوَ الْعَاجِزُ الَّذِي رَبَّضَ عَنْ مَعَالَى الْأُمُورِ وَجِثْمٌ عَنْ طَلِبِهَا وَزِيَادَةُ التَّاءِ لِلْمَبَالِغَةِ . وَالتَّاءُ فِيهِ : الْخَسِيسُ الْحَقِيرُ يُقَالُ : تَفَّيْهِهُ فَهُوَ زَفَّيْهِهُ وَتَفَّاهُ . قَالَ لِلصَّحَّاحِ بْنِ سُوْفْيَانَ حِينَ بَعَثَهُ إِلَى قَوْمِهِ : إِذَا أَتَيْتَهُمْ فَارْبِضْ فِي دَارِهِمْ طَابِئِيًّا . الطَّبِيُّ : مَوْصُوفٌ بِالْحَذَرِ وَأَنَّهُ إِذَا رَآه رَيبٌ فِي مَوْضِعٍ شَرَدَ عَنْهُ ثُمَّ لَمْ يَعُدُّهُ وَمِنْهُ الْمَثَلُ : تَرَكَّهُ تَرَكَّ طَبِيٌّ ظَلَهُ : فَالْمَعْنَى : كُنْ فِي إِقَامَتِكَ بَيْنَ أَطْهَرِهِمْ كَالطَّبِيِّ فِي حَذَرِهِ لِأَنَّهُمْ كَفَرُوا ; حَتَّى إِنْ ارْتَبْتَ مِنْهُمْ بِشَيْءٍ أَسْرَعْتَ الرَّحِيلَ ; وَقِيلَ مَعْنَاهُ : أَقِمْ فِي أَرْضِهِمْ أَمْنًا كَالطَّبِيِّ فِي كِنَاسِهِ . اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ غِنَى مُبْطَرٍ وَفَقْرٍ مُرَبٍّ أَوْ مُلْبٍ .

رَبَبٌ أَيْ لَازِمٌ غَيْرُ زَائِلٍ ; مِنْ قَوْلِهِمْ : أَرَبَّ بِالْمَكَانِ وَأَلَبَّ إِذَا أَقَامَ وَلَزِمَ . يَقُولُ □ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ : يَا بَنِي آدَمَ ; أَلَا أَدْعُمُكُمْ عَلَى الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ وَزَوْجَاتِكُمُ النِّسَاءَ وَجَعَلْتُكُمْ تَرَبَّعًا وَتَدَسُّعًا ؟ قَالَ : بَلَى قَالَ فَأَيْنَ شُكْرُ ذَلِكَ ! الْمَعْنَى بِهَذَا الرَّئِيسِ ; لِأَنَّهُ هُوَ الَّذِي يَرَبُّعُ وَيَدَسُّعُ عِنْدَ قِسْمَةِ الْغَنَائِمِ أَيْ يَأْخُذُ بِالْمَرْبَاعِ وَيُدْفِعُ الْعَطَاءَ الْجَزَلَ ; مِنْ الدَّسِيعَةِ . نَهَى صَلَّى □ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَنِ كِبْرَاءِ الْأَرْضِ وَكَانُوا يُكْرَهُونَهَا بِمَا يَنْدُبُتُ عَلَى الْأَرْضِ بِرِعَاءٍ وَشَيْءٍ مِنَ التَّبَنِ وَيَسْمُونَ ذَلِكَ الْحَقْلَ . هِيَ الْأَنْهَارُ الصَّغَارُ ; الْوَاحِدُ رَبِيعٌ .

رَبِيعُ الْحَقْلِ مِنَ الْحَقْلِ وَهُوَ الْقَرَّاحُ كَانُوا يُكْرَهُونَهَا بِشَيْءٍ غَيْرِ مَعْلُومٍ وَيَشْتَرِطُونَ عَلَى الْمُكْتَرِي هَذِهِ الْأَشْيَاءَ فَنَهَى عَنْ ذَلِكَ فَأَمَّا إِكْرَاؤُهَا بِدَارِهِمْ أَوْ إِطْعَامِ مُسْمَى فَلَا بَأْسَ بِهِ . جَاءَتْهُ صَلَّى □ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ سُبُيعَةُ الْأَسْلَمِيَّةُ رَضِيَ □ عَنْهَا وَقَدْ تُوَفِّيَ عَنْهَا زَوْجُهَا